

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/٠٧/٣ الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤٤١ هـ

الحثُّ عَلَى أَدَاءِ رَوَاتِبِ الْفَرَائِضِ وَنَوَافِلِ الصَّلَوَاتِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ فَاتَّقَوْهُ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

أَمَرْنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلْتَهَا هُيَ أَوْلَى مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُ مِنَ الْفَرَائِضِ الْعَمَلِيَّةِ وَذَلِكَ بَعْدَ سُؤَالِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فَمَنْ آدَاهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَدْ رَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُنَنِ وَنَوَافِلِ زِيَادَةٍ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ هُيَ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا هُيَ

^١ سورة الحج/٧٧.

^٢ رواه البخاري ومسلم.

^٣ رواه مسلم

^٤ رواه ابن حبان في صحيحه

وَأَمَّا سُنَّةُ الصُّبْحِ فَتَأْمَلُ كَمْ يَحْضُلُ مِنَ الْخَيْرِ بِفِعْلِهَا فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ رُكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَه

وَأَمَّا صَلَاةُ اللَّيْلِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ فِتْلِكَ وَاللَّهُ غَنِيمَةٌ كُبْرَى، رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ أَه

وَمِنَ النَّوَافِلِ الْعَظِيمَةِ أَيْضًا وَهِيَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ صَلَاةُ الْوِتْرِ وَقَدْ رَعَبَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَثَّ عَلَيْهَا وَكَانَ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا فَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُجِبُ الْوِتْرَ أَه وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتِرًا أَه

وَمِنَ النَّوَافِلِ الْعَظِيمَةِ صَلَاةُ الضُّحَى وَقَدْ رَعَبَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى وَهِيَ الْمَفَاصِلُ فِي الْجِسْمِ وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصَلًا مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَبُجْزِيٌّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رُكْعَتَانِ يَرُكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى أَه

فَانظُرْ أَخِي الْمُسْلِمَ إِلَى فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. انظُرْ إِلَى فِعْلِ أَصْحَابِهِ .. انظُرْ إِلَى فِعْلِ الصَّالِحِينَ وَتَأَسَّ بِهِمْ وَأَنْهَجْ نَهَجَهُمْ لَا تَتْرُكْ خَصْلَةً مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَّا وَقَدْ فَعَلْتَهَا وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأَقَلِّ حَتَّى تَنَالَ مِنْ بَرَكَتِهَا وَتَدْخُلَ تَحْتَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَمَنَ دَعَا لَهُمُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالرَّحْمَةِ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

° رواه الترمذي وغيره

٦ متفق عليه

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Allah ta^ala dit ce qui signifie : « **Ô vous qui avez cru, inclinez-vous, prosternez-vous et adorez votre Seigneur. Et faites le bien, puissiez-vous réussir.** » *Allah tabaraka wata^ala* nous a ordonné de L'adorer et de Lui obéir. Le Prophète ﷺ a été interrogé au sujet de la meilleure des œuvres et il a répondu ce qui signifie : « **La prière accomplie dans son temps.** »

La prière sera la première pratique obligatoire sur laquelle l'esclave sera interrogé et ceci, après avoir été interrogé sur la croyance en *Allah* et en Son Messager ﷺ. *Allah* nous a en effet ordonné d'accomplir cinq prières. Ainsi, celui qui accomplit la prière comme *Allah ta^ala* lui a ordonné de l'accomplir, elle sera une lumière et une preuve en sa faveur au Jour du jugement.

Le Messager ﷺ a incité à accomplir des prières recommandées –*sounnah*– et surérogatoires –*naflah*–, en plus des cinq prières que *Allah* nous a ordonnées de faire. 'Oummou *Habibah*, la mère des croyants, que *Allah* l'agrée, rapporte du Prophète ﷺ ce qui signifie : « **Celui qui accomplit douze rak^ah en un jour et une nuit, il lui sera construit, grâce à elles, une résidence au Paradis.** » Et d'après le fils de *Oumar* que *Allah* les agrée tous les deux, il a dit : « **Le Messager de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « Que Allah fasse miséricorde à celui qui accomplit quatre rak^ah avant le ^asr. »**

Quant à la prière recommandée qui est faite dans le temps du *soubh*, méditez sur le grand bien qui peut t'arriver en l'accomplissant. En effet, *Moulim* a rapporté du Prophète ﷺ qu'il a dit ce qui signifie « **Les deux rak^ah de l'aube sont meilleures que le bas-monde et ce qu'il contient.** »

Pour ce qui est de la prière de la nuit, mes frères de foi, il s'agit, par *Allah*, d'un grand butin. Et *Moulim* a rapporté que le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **La meilleure des prières après les prières obligatoires sont les prières que l'on accomplit la nuit.** »

Parmi les prières surérogatoires –*naflah*– qui sont éminentes et qui font partie des prières de nuit, il y a la prière du *witr*. Le Messager de *Allah* ﷺ a fortement incité à l'accomplir et il persévérerait à la faire. Il a été rapporté du Prophète ﷺ qu'il a dit ce qui signifie : « **Ô vous les gens qui récitez le Qour'an, faites la prière du *witr*, car certes, Allah n'a pas d'associé et Il agrée ce qui est fait en nombre impair.** » Parmi les bénéfiques éminents de la prière de la matinée, du

douha, que le Messager ﷺ a incité d'accomplir, il y a ce qui figure dans le *Sahih* de Mouslim avec une chaîne remontant jusqu'à *Abou Dharr*, que le Messager de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « *Chaque matin, chaque articulation du corps –et elles sont au nombre de 360– requiert une aumône. Chaque parole « Soubhana l-Lah » vaut une aumône, chaque parole « Al-hamdou lil-Lah » vaut une aumône, chaque parole « La 'ilaha 'il-la l-Lah » vaut une aumône et chaque parole « Allahou 'akbar » vaut une aumône. Ordonner le bien vaut une aumône, interdire le mal vaut une aumône et ce qui peut remplacer tout cela, ce sont deux rak'ah que la personne accomplit dans le temps du douha.* » Observe bien mon frère musulman l'acte du Messager de Allah ﷺ, observe bien l'acte de ses compagnons, regarde comment faisaient les vertueux, prends exemple sur eux et suis leur voie sans délaissier un seul des actes qui les caractérisaient.

واعلموا أن الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيِّه الكريم فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٧. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٨ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٩، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا جَهَلْنَا وَذَكَّرْنَا مَا نَسِينَا وَزِدْنَا عِلْمًا اللَّهُمَّ أَوْزِعْنَا أَنْ نَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا وَأَنْ نَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنُ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُ لِعَظْمِكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُكُمُ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٧ سورة الاحزاب / ٥٦.

^٨ سورة الحجج / ٢-١.